لا أَخْـدِشُ الـخَـدْشَ بـالـنّـديـمِ، وَلا
يَـخْـشَ جَـلِـيـسـي إذا ٱنـتـشَـيْـتُ يَـدِي
ولا نَـديـمـيَ الـعِـضُّ الـبَـخِـيـلُ، وَلا
يَـخَـافُ جـاري مَـا عِـشْـتُ مِـنْ وَبَـدِ[١]

الزَّائِر الصَّقْر

[من الطويل]

أَلَا أَبْـلِـغِ الـمُـسْـتَـسْـمِـعِـيـنَ بِـوَقْـعَـةٍ
تَـخِـفُّ لـهَـا شُـمْـطُ الـنّـسـاءِ الـقَـوَاعِـدُ[٢]
وظَـنُّـهُـمُ بـي أنّـنـي لِـعَـشِـيـرَتـي
عـلـى أيِّ حـالٍ كـانَ حـامٍ وَذائِـدُ
فـإنْ لَـمْ أُحَـقِّـقْ ظَـنَّـهُـمْ بِـتَـيَـقُّـنٍ
فَـلا سَـقَـتِ الأَوْصَـالَ مِـنّـي الـرّواعِـدُ[٣]
وَيَـعْـلَـمُ أكْـفَـائـي مِـنَ الـنّـاسِ أنّـنـي
أنا الفارِسُ الحَامي الذِّمارِ المُناجِدُ[٤]
ومَـا وَجَـدَ الأعْـدَاءُ فـيّ غَـمِـيـزَةً
وَلَا طَـافَ لي مِنهُمْ بوَحْشيَ صَائِدُ[٥]

---

(١) العِضّ: السيء الخلق. الوَبَد: الفقر والعَوَز، أو سوء الحال.
(٢) الشُّمْط: مفردها شمطاء، وهي التي خالط بياض شعر رأسها السّواد. القواعد: مفردها قعيدة، وهي المرأة التي تجلس في منزلها.
(٣) الأوصال: كناية عن جسده. الرّواعد: مفردها راعد، وهو السّحاب الممطر ذو الرّعد.
(٤) المناجد: المُقاتل أو المُبارز.
(٥) الغميزة: النَّقِيصَة. ولا طاف لي منهم بوحشيَ صائد: أي أنه بمثابة المدافع المحامي عن الصّيد فلا يُصاد لصعوبة مناله.

وأنْ لـم يـزَلْ لـي مـنـذُ أدرَكـتُ كـاشِـحٌ
عَـدُوٌّ أُقـاسِـيـهِ، وآخَـرُ حَـاسِـدُ[١]
فَـمـا مِـنْـهُـمَـا إلَّا وَأنّـي أكِـيـلُـهُ
بـمِـثْـلٍ لَـهُ مِـثْـلَـيـنِ، أوْ أنـا زَائِـدُ[٢]
فـإنْ تَـسْـألـي الأقـوَامَ عـنّـي، فـإنّـنـي
إلـى مَـحـتِـدٍ تَـنْـمـي إلَـيْـهِ الـمَـحـاتِـدُ[٣]
أنـا الـزّائِـرُ الـصّـقـرَ ابـنَ سلْـمـى، وَعِـنـدَهُ
أُبَـيٌّ، وَنُـعْـمَـانٌ، وَعَـمْـرٌو، وَوَافِـدُ[٤]
فَـأوْرثـنـي مَـجْـداً، وَمَـنْ يَـجْـنِ مِـثْـلَـهـا
بِـحَـيـثُ ٱجْـتَـنـاهـا يَـنـقـلـبْ وهْـوَ حـامِـدُ[٥]
وَجَـدّي خَـطـيـبُ الـنّـاس يـوْمَ سُـمـيـحـةٍ
وَعـمّـي ابـنُ هِـنـدٍ مُـطـعِـمُ الـطـيـرِ خـالِـدُ[٦]

(١) الكاشح: العدوّ المُبْطن للعداوة.
(٢) أكِيْلُه: أعادله أو أقابله.
(٣) المحتد: الأصل. تنمي: بمعنى تنتمي.
(٤) الصّقر: المراد به، هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وسلمى هي أم النعمان. أُبَيّ ونعمان وعمرو ووافد: هم من الأنصار الذين كانوا أسرى لدى النعمان بن المنذر الذي أطلق سراحهم من أجل حسّان بن ثابت.
(٥) إشارة إلى الزّيارة للنعمان الذي أورثه مجداً في تلك الزيارة.
(٦) يوم سُميحة: هو يوم من أيام الحروب بين الأوس والخزرج في الجاهليّة. وعمّي ابن هند مُطعم الطيّر خالد: هو خالد بن زيد من بني النّجار قوم حسّان بن ثابت، ويشير إلى كثرة القتلى في ذلك اليوم الذي أطعم فيه الطير من جثث الأعداء.

ومِنّا قتيلُ الشِّعبِ أوْسُ بنُ ثابِتٍ
شَهيداً، وأسنى الذِّكرَ مِنهُ المَشاهِدُ[١]
وَمَنْ جَدُّه الأدْنَى أبي، وَابنُ أُمّه
لأمّ أبي ذَاكَ الشّهِيدُ المُجاهِدُ[٢]
وفي كلّ دارِ رَبّةٍ خَزْرَجِيّةٍ
وَأوْسِيّةٍ لي في ذُرَاهُنّ وَالِدُ
فَما أحَدٌ مِنّا بِمُهْدٍ لِجَارِهِ
أذاةً، ولا مُزْرٍ بِهِ، وَهْوَ عَائِدُ[٣]
لأنّا نَرَى حَقَّ الجِوَارِ أمَانَةً
وَيَحْفَظُهُ مِنّا الكَريمُ المُعَاهِدُ
فَمَهْمَا أقُلْ مِمّا أُعَدِّدُ لَمْ يَزَلْ
عَلى صدْقِه مِنْ كلّ قَوْميَ شَاهِدُ
لِكُلّ أُناسٍ مِيسَمٌ يَعْرِفونَهُ
ومِيسَمُنا فينا القَوافي الأوَابِدُ[٤]
متى ما نَسِمْ لا يُنكرِ الناسُ وَسْمَنَا
ونَعْرِفْ بِهِ المَجهولَ مِمّنْ نُكايِدُ

---

(١) قتيل الشِّعْب: هو أخو حسّان، أوس بن ثابت، الذي قُتل يوم أُحُد.

(٢) مَنْ جدّه الأدنى أبي: هو شداد بن أوس ابن أخي حسّان بن ثابت.

(٣) العائد: بمعنى المُعَاود لما تعوّد عليه من قضاء حوائجه.

(٤) والميسم: العلامة. القوافي الأوابد: أو أوابد الشعر، أي ما لا تُماثَل جودته أو قوافيه الشاردة.

تَـلُـوحُ بِـه تَـعْـشُـو إلـيْـهِ وسُـومُـنـا
كـمـا لاحَ فـي سُـمْـرِ الـمِـتـانِ الـمَـوَارِدُ[١]
فَـيَـشْـفِـيـنَ مَـنْ لا يُـسْـتَـطـاعُ شِـفـاؤهُ
وَيَـبْـقَـيـنَ مـا تَـبـقَـى الـجِـبـالُ الـخـوَالـدُ
وَيُـشْـقِـيـنَ مَـنْ يَـغْـتـالُـنـا بَـعـدَاوَةٍ
وَيُـسْـعِـدْنَ فـي الـدّنـيـا بـنـا مَـنْ نُـسـاعـدُ
إذا مـا كـسَـرْنـا رُمـحَ رَايَـةِ شَـاعِـرٍ
يَـجِـيـشُ بِـنَـا مَـا عِـنْـدَنـا فَـنُـعَـاوِدُ
يـكُـونُ إذَا بَـثّ الـهِـجَـاءَ لِـقَـوْمِـهِ
وَلَاحَ شِـهـابٌ مِـنْ سَـنـا الـحَـرْبِ وَاقِـدُ[٢]
كَـأشْـقَـى ثـمـودٍ إذ تَـعَـطّـى لِـحَـيْـنِـهِ
عَـضِـيـلةَ أُمّ السَّـقْـبِ، وَالسَّـقْـبُ وَارِدُ[٣]
فـوَلّـى، فـأوْفـى عـاقِـلاً رَأسَ صَـخـرَةٍ
نـمـى فَـرْعُـهـا، وَاْشـتـدّ مـنْـهـا الـقـوَاعِـدُ[٤]
فَـقـالَ: ألا فَـاْسْـتَـمـتِـعـوا فـي ديـارِكُـمْ
فـقـدْ جـاءَكـمْ ذِكـرٌ لَـكُـمْ وَمَـوَاعِـدُ

---

(١) المتان: مفردها متن، وهو هنا بمعنى ظهر الأرض. الموارد: مفردها مورد، وهو موضع الورود، أو الطريق إلى الماء.
(٢) بثّ الهجاء: أي بث هجاءنا لهم، فسبب حرباً معهم.
(٣) أشقى ثمود: هو عاقر ناقة صالح. تعطّى: تعجّل. الحَيْن: الهلاك. العضيلة: كل عَصَبَة معها لحم مجتمع. أمّ السَّقْب: النّاقة. السَّقْب: ولد النّاقة ساعة يولد.
(٤) عاقلاً: أي ممتنعاً في أعلى الجبل.

ثَـلَاثَـةَ أيّـامٍ مِـنَ الـدّهـرِ لـمْ يَـكُـنْ
لَـهُـنّ بِـتَـصْـدِيـقِ الّـذي قـالَ رَائِـدُ

كَثِيْرُ المُنَى بالزَّاد

«وكان رجل من بني الحارث بن الخزرج لقي رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس[١]، من عند ظئر له[٢]، ومع الخزرجي نبل له، فرماه الخزرجي فقتله، فلمّا بلغ قومه قَتْلُ صاحبهم خرجوا إلى الذي قَتَلَ صاحبهم ليلاً، فقتلوه بياتاً[٣]، وكان لا يقتل رجل في داره، ولا في نخله، فرأت الخزرج مقتل صاحبهم، فقالوا: واللّه ما قتل صاحبنا إلّا الأوس! فخرجوا وخرجت الأوس، فالتقوا بالسرارة[٤]، فاقتتلوا بها أربعاً حتى نال كل فريق من صاحبه، فقال قيس بن الخطيم[٥] في ذلك»: [من الطويل]

تَـرَوّحْ مِـنَ الـحـسْـنـاء أم أنْـتَ مُـغـتَـدي
وكَـيْـفَ انْـطِـلاقُ عـاشِـقٍ لـمْ يُـزَوَّدِ[٦]
تَـرَاءَتْ لَـنَـا يـوْمَ الـرّحـيـلِ بـمُـقْـلَـتَـيْ
غَـريـرٍ، بـمُـلـتَـفٍّ مـن الـسِّـدْرِ مُـفْـرَدِ[٧]
وَجِـيـدٍ كـجِـيـدِ الـرِّئـمِ صـافٍ، يَـزيـنُـهُ
تَـوَقُّـدُ يـاقـوتٍ، وَفَـضْـلُ زَبَـرْجَـدِ[٨]

---

(١) أريد: إسم بئر ماء قريبة من المدينة المنوّرة.
(٢) الظّئر: المرضعة لغير ولدها.
(٣) قتلوه بياتاً: قتلوه في اللّيل بغتة.
(٤) السرارة: الوادي. (٥) قيس بن الخطيم: شاعر جاهلي.
(٦) تروّحْ: سِرْ وقت العشي. المغتدي: الذاهب وقت الغداة.
(٧) الغرير: الحديث السّنّ القليل الفطنة والمراد هنا الظّبي الغرير. السّدر: شجر النَّبْق.
(٨) الرِّئم: الظبي الأبيض. الزَّبَرْجَد: من الأحجار الكريمة.